مُشاركة المرأة الفيتنامية في حرب فيتنام ١٩٦٤ – ١٩٧٥

م.د سجّاد حسن علوان
دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر
جامعة بغداد – كلية الآداب
sajad.hasan1106a@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

لم تحظ مُشاركة النساء الفيتناميات في حرب فيتنام بالقدر الكافي من الاهتمام الذي تستحقه، تقدم هذه الورقة البحثية المُقدّمة الى مؤتمر قسم التاريخ/ كلية الآداب – جامعة بغداد، الذي عُقد في الخامس والعشرين من نيسان عام ٢٠٢٤، نظرة شاملة حول مُشاركة النساء الفيتناميات الديمقراطيات في تقديم الدعم الحربي واللوجستي أبان سنوات الحرب الفيتنامية الأميركية (١٩٦٤ – ١٩٧٥)، وتُبّين ايمان هو شي منه زعيم الحركة الوطنية الفيتنامية وحكومة هانوي في فيتنام الديمقراطية بقُدرة النساء الفيتناميات الديمقراطيات على تولّي العديد من الأدوار الجديدة غير المألوفة بالنسبة للمجتمع الفيتنامي، فضلاً عن العوامل التي دعت لإشراك النساء في الحرب وأسباب ترحيب النساء بذلك الدور.

الكلمات المفتاحية: حرب فيتنام، النساء، هو شي منه، النساء ذوات الشعر الطويل.

المُقدّمة

إن الوقوف على مُشاركة المرأة الفيتنامية الشمالية في الحرب الفيتنامية (١٩٦٤ – ١٩٧٥) تضفي الكثير من المعلومات حول الأدوار غير التقليدية، التي تستطيع النساء تولّيها، كون تلك المُشاركة كانت شاملة للقتال المُباشر في ساحات المعارك والتجسس وزرع وإزالة الألغام ونقل الإمدادات وتقديم الدعم الطبي واللوجستي والدعاية الإعلامية وغير ذلك الكثير، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لبيان تفاصيل تلك المُشاركة، لما لها دور في إيضاح إمكانيات المرأة وقدراتها سابقاً وفي الوقت الحالي في المجتمعات كافة، إذا ما توفرت لها الظروف الملائمة، وهي جزء من اهتمام قسم التاريخ في كلية الآداب – جامعة بغداد في إبراز أدوار المرأة عبر التاريخ.

تمّ تقسيم الدراسة الى ثلاثة نقاط رئيسة، تناولت الأولى مدخل عام عن حرب فيتنام خلال الأعوام (١٩٦٤ – ١٩٧٥)، لبيان المراحل المفصلية التي مرّت بها فيتنام حتى انسحاب القوات الأميركية من فيتنام عام ١٩٧٥. ثم جاءت النقطة الثانية لدراسة جهود الحزب الشيوعي الفيتنامي وحكومة فيتنام الديمقراطية في تعزيز دور المرأة في الأنشطة

الحربية والسياسية خلال الأعوام (١٩٣٠ – ١٩٦٤)، لما لتلك الفترة من أهمية للتهيئة لمُشاركة المرأة الفعّالة في التنمية الفيتنامية الشاملة وجهود التوحيد اللاحقة. وخُصصت الثالثة لإيضاح الأدوار التي قامت بها النساء الفيتناميات الديمقراطيات خلال الحرب حتى الانسحاب الأميركي.

افترضت الدراسة فعّالية الأدوار التب تولّتها النساء الفيتناميات الديمقراطيات خلال سنوات الحرب، من خلال عمل هو شي منه والحزب الشيوعي الحاكم على تهيئة الظروف الملائمة لتولّي تلك الأدوار، وقد تمّ تحديد إشكالية الدراسة بمجموعة من التساؤلات:

١. ما القاعدة التي استدنت عليها النساء في مُشاركتهن في الحرب؟
٢. هل حققت النساء غاياتهن من المُشاركة في الحرب؟
٣. ما سلبيات تلك المُشاركة؟

أولا: مدخل عن حرب فيتنام ١٩٦٤ – ١٩٧٣

انتهى الحكم الاستعماري الفرنسي لفيتنام، الذي بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بالاستيلاء على مدينة سايغون (Saigon) عام ١٨٥٩ (صلاح احمد هريدي، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٢)، بهزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو [١] (Dien Pien Pho) عام ١٩٥٤ (الشويلي، ١٩٩٧، الصفحات ١٠٦-١١٣)، بالدعم الذي تلقّته فيتنام من جمهورية الصين الشعبية، وهي المعركة التي أثبتت تفوّق الفيتناميين وإصرارهم على تحقيق النصر وانهاء الاستعمار الفرنسي (علوان، ٢٠٢٤، صفحة ٨١). فاجتمعت الدول الكبرى في مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤، وتمّ الاتفاق على فيتنام الى شمالية وجنوبية، واجراء انتخابات حرّة لتوحيدها (مشّاي، ٢٠٢١، الصفحات ٦٧٠-٦٧١). إلا إن ذلك لم يتحقق بسبب دعم الولايات المتحدة الأميركية لحكومة سايغون في جنوب فيتنام خوفاً توحيد فيتنام تحت زعامة هو شيء منه [٢] زعيم الحركة الوطنية الفيتنامية، إلا إن ذلك الدعم لم يمنع حكومة فيتنام

[١] معركة ديان بيان فو: هي معركة وقعت بين القوات الفرنسية في الهند الصينية بقيادة الجنرال هنري نافار، والقوات الفيتنامية الديمقراطية بقيادة الجنرال فو نجوين جياب في مدينة ديان بيان فو الفيتنامية في آذار عام ١٩٥٤، وانتهت بانتصار القوات الفيتنامية المدعومة من الصين والاتحاد السوفييتي، واستسلام القوات الفرنسية في آيار عام ١٩٥٤. للتفاصيل يُنظر: (علي فيّاض، ١٩٩٠، الصفحات ١٦٤-١٨٦).

[٢] هو شي منه: زعيم فيتنامي وُلد في مقاطعة نغي آن في فيتنام عام ١٨٩٠، اسمه الحقيقي نغوين آي كوك واتخذ اسم هو شي منه في عام ١٩٤١، درس الكونفوشيوسية واللغة الصينية والتحق بثانوية كيوك هوك الفرنسية، عمل مدرساً في أحد المدارس الفيتنامية، تنقل بين الدول الاوربية خلال وبعد الحرب العالمية الأولى حتى استقر في العاصمة باريس وساهم في انشاء الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٢٠، درس في الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق في موسكو عام ١٩٢٣، وقاد الحركة الوطنية الفيتنامية وحرب المقاومة الفيتنامية ضد الاستعمار الفرنسي حتى عام ١٩٥٤، ساهم في اصلاح الأوضاع العامة في شمال فيتنام، وظلّ يسعى لإعادة توحيد شطري فيتنام، قاد الحرب ضد القوات الاميركية حتى وفاته عام ١٩٦٩. للتفاصيل يُنظر: (مروة يحيى حسين، ٢٠٢٣).

الديمقراطية في الشمال من الاستمرار بالنضال من أجل توحيد فيتنام (الكناني، ٢٠٠٤، الصفحات ٩٧-٩٨).

كانت بداية الحرب من حادثة خليج تونكين، عندما غارت قوات عسكرية أميركية وفيتنامية جنوبية في ليلة الثلاثين من تموز عام ١٩٦٤ على عددٍ من الجزر الفيتنامية التابعة لحكومة هانوي في الخليج باستخدام المُدمّرات البحرية لاستعراض القوة وجمع المعلومات حول أجهزة الرادار الفيتنامية الديمقراطية، وأثناء العودة اتّجهت زوارق طوربيد تابعة لحكومة هانوي بأقصى سرعتها نحو المدمّرة الأميركية (يو أس أس مادوكس) (USS Madox) واشتبكت معها في المياه الدولية، فأطلقت الطائرات الأميركية النار ودمّرت ثلاث زوارق طوربيد فيتنامية، ثم حدث اشتباك آخر في الثالث من آب، عندما دخلت المدمّرتان مادوكس (Madox) وتيرنرجوي (Turner Joy) بدعم جوي الى داخل خليج تونكين فردّت حكومة هانوي بتدميرهما بالكامل كما ادّعت الإدارة الأميركية، فقدّم ليندون جونسون [٣] (Lyndon Johnson) الرئيس الأميركي بعد يومين قرار خليج تونكين للكونغرس الأميركي، الذي نصّ على تخويله باستخدام القوة ضد فيتنام الديمقراطية واتّخاذ الإجراءات الضرورية الكافة لصدّ أي هجوم مُسلّح (Mao Lin, 2004).

يتبين هنا إن الإدارة الأميركية وجدت في الحادثة فرصة لإعلان الحرب الشاملة ضد فيتنام الديمقراطية، ولم يكن أمام الأخيرة سوى الدفاع عن وجودها والاستمرار في النضال من أجل التوحيد، فوقعت حرباً دموية في فيتنام (الكناني، ٢٠٠٤، الصفحات ١٢٧-١٧٨)، استمرت حتى توقيع اتفاقية السلام الأميركية الفيتنامية عام ١٩٧٣، التي نصّت على وقف جميع انواع العداء في عموم فيتنام، وانسحاب جميع القوات الأميركية من جنوب فيتنام خلال ستين يوماً من توقيع الاتفاق وإطلاق سرح الاسرى خلال (١٥) يوماً من التوقيع، وتحديد خط العرض (١٧) خطاً عسكرياً فاصلاً مؤقتاً بين شمال وجنوب فيتنام، وانشاء لجنة دولية مُكوّنة من ممثلين عن (كندا، النمسا، واندونيسيا، بولندا) لمراقبة تطبيق الاتفاق، كما نصّت على وقف عمليات التسلل من الشمال الى الجنوب (الفيتنامية، وزارة الخارجية، ١٩٨٠،

[٣] ليندون جونسون: سياسي أمريكي وُلد عام ١٩٠٨ في تكساس، درس بكلية المعلمين في جامعة تكساس وعمل في مجال التدريس، أصبح عام ١٩٣١ مساعداً للنائب ريتشارد كليبيرنغ، فاز بعضوية مجلس النواب عام ١٩٣٧، ثم عضوية مجلس الشيوخ عام ١٩٤٨، ترأس الأغلبية والأقلية في مجلس الشيوخ ثلاث مرات خلال الأعوام (١٩٥١ – ١٩٥٧)، أصبح نائباً للرئيس جون كينيدي خلال الأعوام (١٩٦١ – ١٩٦٣)، ثم استلم الرئاسة في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ باغتيال جون كينيدي وحتى عام ١٩٦٩. وهو الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية. تُوفي عام ١٩٧٣. للتفاصيل يُنظر: (سُرى أسعد عبد الكريم الجباوي، ٢٠١٥).

صفحة ٧٦)، وانتهى الامر بنجاح قوات فيتنام الديمقراطية في نيسان عام ١٩٧٥ باجتياح سايغون وإعلان توحيد فيتنام (فيّاض، ١٩٩٠، صفحة ٣٠٢).

ثانياً: جهود تعزيز دور المرأة في الأنشطة الحربية والسياسة (١٩٣٠ – ١٩٦٤)

عمل هو شي منه، زعيم الحركة الوطنية الفيتنامية منذ السنوات الأولى لتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية على تعزيز دور المرأة في المنزل والمجتمع والثورة، فقد نصّت مُقررات المؤتمر الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي [٤] (Vietnamese Communist Party) في تشرين الأول عام ١٩٣٠ على: **"إن القوة الثورية النسائية مُهمةً للغاية، وإذا لم تشارك النساء في النضال الثوري، فلن تُحقّق الثورة غاياتها"**. (Complete Party Document, 1998, p. 188).

ذلك القرار، فتح صفحة جديدة في تاريخ الحركة النسائية الفيتنامية، وللمرة الأولى في تاريخ الثورة الفيتنامية، أصبح هناك حزب سياسي يقيّم بشكل صحيح الأدوار والمواقف والقدرات الثورية للنساء، ولديه إرشادات وأساليب قيادية مناسبة لحشد النساء وتعبئتهن للمُشاركة في النضال الثوري. بناء على ذلك تأسست منذ ثلاثينيات القرن العشرين اتحادات نسائية عديدة، مثل اتحاد النساء الليبرالي (١٩٣١ – ١٩٤٥)، واتحاد النساء المناهضات للإمبريالية (١٩٣٦ – ١٩٣٨)، واتحاد النساء الديمقراطي (١٩٣٩ – ١٩٤٠)، ورابطة النساء للخلاص الوطني (١٩٤١ – ١٩٥٠). شاركت النساء في حماية الجنود الثوريين وتعزيز الإنتاج ومحاربة العدو بشكل مباشر، فضلاً عن مُشاركتهن في الأنشطة الثورية والانتفاضات المحلية، وكان للمنظمات النسائية دور بارز في تحقيق النصر لثورة آب عام ١٩٤٥ [٥] (Thịnh, 2020, pp. 3–4).

بعد إعلان تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية في عام ١٩٤٦، أراد هو شي منه تعزيز مكانة المرأة ودورها في التنمية الفيتنامية الشاملة، وبالتالي تحقيق الوحدة الفيتنامية (Mckeon, 2012)، كما نصّ الدستور الأول لجمهورية فيتنام الديمقراطية في تشرين الثاني عام ١٩٤٦ على المساواة بين الرجل والمرأة، وحق جميع المواطنين في أن يكونوا سادة البلاد (Thịnh, 2020, p. 4)، وأصدر مجموعة قرارات حظرت ضرب المرأة والزواج

[٤] الحزب الشيوعي الفيتنامي: أو الحزب الشيوعي الهندو صيني، حزب سياسي تأسس عام ١٩٣٠ على يد هو شي منه، للقيام بثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وتمّ حلّه في عام ١٩٤٥ وتأسيس حزب العمال الفيتنامي على أنقاضه عام ١٩٥١، ثم قرّر الحزب في مؤتمره الرابع في كانون الأول عام ١٩٧٦ تغيير اسمه إلى الحزب الشيوعي الفيتنامي. للتفاصيل يُنظر: (الكيالي، ١٩٧٩، الجزء ٢، الصفحات ٤٢٨-٤٣٦).

[٥] ثورة آب عام ١٩٤٥: هي ثورة قادها هو شي منه وقوات الفيت منه، مُستغلّين الفوضى التي خلّفها استسلام القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية في آب عام ١٩٤٥ وضعف موقف الحكومة الفرنسية، نجحت بالسيطرة على عدد من المدن الفيتنامية والاعلان في الثاني من أيلول عام ١٩٤٥ من هانوي عن تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية. (الشويلي، ١٩٩٧، الصفحات ٤٩-٥٠).

القسري وزواج القاصرات (Women in the Vietnam War, 2020)، وبالتالي خلق هو شي منه الظروف المواتية للمرأة الفيتنامية للمشاركة في جميع الأنشطة، فتأسس في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٤٦ اتحاد النساء باتحاد مجموعة مُنظّمات نسائية، كما شاركت النساء بشكل فعّال في اللجنة التنفيذية للحزب ومجلس الشعب ولجنة المقاومة، فضلاً عن مشاركتهن في المظاهرات العامة والأنشطة القتالية وحرب العصابات (Thịnh, 2020, p. 4).إن سعي هو شي منه لتعزيز دور النساء نبع من إيمانه بمفهوم حرب الشعب (Peoples War)، الذي اقتبسه من أفكار ماو تسي تونغ [٦] (Mao Zedong) (علوان، ٢٠٢٤، صفحة ٥٦)، الذي أكّد على ضرورة أن تكون الحرب شعبية شاملة كل فئات الشعب بما فيهم النساء (Taylor, 2014, p. 172).

ونتيجة لذلك الاهتمام، شكّلت النساء الفيتناميات الديمقراطيات العدد الأكبر من المُتطوعين ضمن ألوية الصدمة الشبابية (The Youth Shock Brigades)، وهي ألوية تأسست عام ١٩٥٠ لاستقطاب الفتيات والشباب المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين ثلاثة عشر واثني وعشرين عاماً، كان يتم إرسالهم إلى الخط الأمامي للمعركة كفدائيين وفدائيات بهدف تحقيق ضربات خاطفة ضد القوات الأميركية، وأثبتت النساء شجاعتهن وقوّتهن في الحرب، فقد قال الجنرال دونغ سي نغوين (Dong Si Nguyen)، الذي أصبح لاحقاً نائباً لرئيس الوزراء وعضواً في المكتب السياسي للحزب: "**لم تكن فتيات ألوية الصدمة الشبابية العنصر الأضعف، بل كان الأقوى**" (Guillemot, François, 2009, p. 26).

أطلقت الحكومة الفيتنامية في عام ١٩٦١ برنامج القيم الخمسة (Five Goods)، الذي كان بمثابة أساس مهم لنضال النساء ليصبحن "مُتمكّنات بالكامل"، وقادرات على تحمّل المهام الجديدة والثقيلة في قضية بناء الاشتراكية، وتضمن التضامن الجيد والإنتاج والادخار، الامتثال الجيد للسياسات، الإدارة الجيدة، الدراسة السياسية والثقافية والتقنية الجيدة، بناء الأسرة الجيدة وتربية الأطفال (Thịnh, 2020, pp. 4–5). بالمقابل، وجدت دعوات هو شي منه صداها بين النساء الفيتناميات الشمالية، فقد تولّت النساء الفيتناميات الديمقراطيات دوراً مهماً في حركة دونغ خوي (Dong Khoi) في أواخر الخمسينيات وأوائل

[٦] ماو تسي تونغ: سياسي صيني وُلِد في إقليم هونان عام ١٨٩٣ ودرس فيه، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩١١ عندما شارك في الثورة ضد سلالة المانشو، وكان أحد الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، وتولّى منصب رئيس الحزب في إقليم هونان، أصبح رئيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، واستمر في منصبه حتى استقالته عام ١٩٥٨ جراء فشل مشروع القفزة الكبرى الى الامام، لكنه احتفظ بمنصب زعيم الحزب الشيوعي ورئيس اللجنة المركزية، تُوفي في بكين عام ١٩٧٦. للتفاصيل يُنظر: (البياتي، ٢٠١٤).

الستينيات، وهي الحركة التي قادها بقايا قوات الفيت منه [٧] (Viet Minh) في جنوب فيتنام، وحثّوا الناس على الثورة ضد الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية فيتنام في الجنوب، كما قادوا بين عامي (١٩٥٩ – ١٩٦٠) ثورة في فيتنام الجنوبية، أسفرت عن سيطرة الشيوعيين على جزء كبير من الريف في جنوب فيتنام، وتأسيس جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام [٨] (The National Liberation Front)، التي أدّت دوراً بارزاً حتى نهاية الحرب. جذبت حركة دونغ خوي كما أشارت المصادر نحو ثلاثة آلاف امرأة في مقاطعة بين تري (Ben Tre) للمُشاركة في حرب العصابات، وكانت نغوين دينه ثي (Nguyen Dinh Thi) أحد الأعضاء المؤسسين للحركة، وساهمت في تأسيس جبهة التحرير الوطني (Barton, 2018, p. 44).

ومع تأسيس جبهة التحرير الوطني عام ١٩٦٠، تحولت الثورة الفيتنامية في الجنوب إلى الهجوم الاستراتيجي، لذلك تمّ في الثامن من آذار عام ١٩٦١ اتحاد النساء لتحرير جنوب فيتنام، بهدف تشكيل جبهة شاملة تجمع وتوحّد جميع فئات النساء الوطنيات، اللواتي عملن على تحرير المرأة والجنوب وإعادة التوحيد (Thịnh, 2020, p. 5)، وكانت اولئك النساء اللاتي قاتلن في صفوف الجبهة يرتدينّ ملابس سوداء بالكامل، ويتلقيّن تدريبات مكثّفة على استخدام مجموعات متنوعة من الأسلحة، وقد كسرن حاجز كون الرجال هم المقاتلون الوحيدون القادرون على استخدام الأسلحة، وأثبتن قدرتهنّ على حمل المعدّات الثقيلة واستخدام البنادق الكبيرة وقذائف الهاون وصنع القنابل على الرغم من إن استخدام تلك الأسلحة وتولّي تلك المهام كان جديداً بالنسبة لهن (Taylor, 2014, (Herman, 2017) .p. 179) (Devarennes, 2019, p. 112)

[٧] الفيت منه: الرابطة الثورية لاستقلال فيتنام، هي عصبة وطنية فيتنامية تمّ تشكيلها في عام ١٩٤١ برئاسة هو شي منه، لتتولّى دورها في تحرير فيتنام من الاستعمار الفرنسي، عملت حتى عام ١٩٧٥ على توحيد شطري فيتنام، اتبعت استراتيجية حرب العصابات وتعاونت مع قوات الجيش الشعبي الفيتنامي وجيش التحرير في جنوب فيتنام خلال الحرب (الكيالي، ١٩٧٩، الجزء ٤، صفحة ٦٥٨).

[٨] جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام: هي جبهة وطنية تمّ تأسيسها في كانون الأول عام ١٩٦٠ في جنوب فيتنام، بهدف بناء الوعي الثوري للفيتناميين واعدادهم للثورة الشاملة، عن طريق توحيد نضال مُعارضي سياسة نغو دنه ديم والوجود الأميركي بهدف تحقيق الاستقلال وتوحيد شطري فيتنام، ضمّت المُحاربين القُدامى الذي شاركوا في النضال ضد الفرنسيين والأقليات الدينية والمُثقفين وصغار الفلاحين وغالبية البوذيين في جنوب فيتنام، جاء تشكيلها بدعم من حكومة هانوي في شمال فيتنام لتعبئة الجماهير ضد حكومة نغو دنه ديم الذي أطلق عليها اسم الفيت كونغ، التي تعني الشيوعي الفيتنامي (علوان، ٢٠٢٤، صفحة ١٢٣).

ثالثاً: مُشاركة المرأة الفيتنامية الشمالية في حرب فيتنام (١٩٦٤ – ١٩٧٥)

مع اندلاع الحرب عام ١٩٦٤، وجد هو شي منه في مُساهمة النساء في القتالي فُرصاً جيدةً يُمكن الإفادة منها لتحقيق النصر وإعادة التوحيد، فطالب النساء الفيتناميات بالمشاركة في الحرب وتحمّل ثلاث أنواع من المسؤوليات: (Taylor, 2014, p. 172)

١. مُواصلة الإنتاج بينما يُقاتل الرجال في الجبهات الحربية، لتأمين المواد الغذائية.
٢. إدارة شؤون الأسرة ورعاية الأطفال.
٣. المُشاركة في القتال عند الضرورة.

وفضلاً عن تلك الأدوار، أراد هو شي منه الإفادة من النساء في دعم المجهود الإعلامي للحرب، لأنه أدرك إن مشاركتهن في الحرب من المُمكن أن تمثّل دعاية مُلهمة للفيتناميين والعالم، ووجد إن مُشاركتهن ستثُير حماس الجنود في الحرب (Devarennes, 2019, p. 110). إن مُشاركة النساء ستثير من الانتباه العالمي للحرب الفيتنامية الأميركية وستُؤلّب الرأي العام العالمي ضد الولايات المتحدة الأميركية من خلال بيان معاناة النساء واضطرارهن للعمل والمُشاركة في القتال في ظل الأوضاع الصعبة التي خلّفتها الحرب.

وجدت دعوات هو شي منه صداها بين عضوات اتحاد النساء لتحرير الجنوب، ففي مؤتمر الاتحاد الذي عُقد في آذار عام ١٩٦٥، تم إطلاق برنامج القيم الخمسة، الذي تضمّن خمسة نقاط لتشجيع النساء من جميع مناحي الحياة على المُشاركة في الحرب، وهن (Thịnh, 2020, p. 5):

١. التضامن السياسي والتسليح والدعاية.
٢. الإنتاج والادخار.
٣. رعاية الجنود الجرحى والمرضى.
٤. التثقيف السياسي والمهني.
٥. التدريب الأخلاقي.

أشارت الاحصائيات لمُشاركة نحو مليون ونصف المليون امرأة في الحرب بصفات مُختلفة، وشكّلن نحو سبعين بالمئة من المُتطوعين للمجهود الحربي بمختلف أنواعه. في الحقيقة أن هناك عوامل عديدة ساعدت على إقبال النساء على المُشاركة في الحرب، وأهمها (Su, 2013, p. 55):

١. الرغبة الحقيقية في النضال من أجل توحيد فيتنام.
٢. الانتقام من القوات الأميركية التي كانت تشن هجمات وغارات تخريبية ضد القرى والمزارع الفيتنامية، والتي أسفرت الى تدمير القرى والمزارع وقتل وتشريد الأُسر الفيتنامية.
٣. التخلّص من القيود المجتمعية وتحقيق العدالة الاجتماعية والمُساواة بين الجنسين.
٤. تأثير المُحاربات الفيتناميات القدامى في التاريخ الفيتنامي، فقد أثارت قصص الأخوات ترونغ (Trung sisters)، اللتان نجحتا بحكم الصين لثلاثة سنوات منذ عام ٤٠ ميلادي، حماس النساء للمُشاركة الفعّالة في توحيد فيتنام.

عُرفت النساء الفيتناميات الديمقراطيات اللاتي شاركن في الحرب باسم "المُحاربات ذوات الشعر الطويل" او "جيش الشعر الطويل"، وردّدن إعلامياً طوال الحرب أنه "**عندما تأتي الحرب، حتى النساء يجب أن يقاتلن**" (Sandra C. Taylor, 1998, p. 172) ، وقد أدّت النساء الفيتناميات الديمقراطيات أدواراً مُختلفة، يُمكن إجمالها بالأدوار القتالية والتجسس وتهريب الأسلحة وتمويه الطائرات وتوفير الدعم اللوجستي للجنود (Frazier, 2012, p. 342)، لا سيّما على ممر هو شي منه (Ho Chi Minh Trail)، وهو ممر مُموّه تكوّن من أربعة ممرات رئيسة ومجموعة من الأنفاق والمستودعات، وصل طوله الى أربعمئة كيلو متر، وصفته وكالة الأمن القومي الأمريكية (National Security Agency) بأنه "**أحد الإنجازات العظيمة للهندسة العسكرية في القرن العشرين**"، لفعّاليته في إمداد القوات الفيتنامية الشمالية في جنوب فيتنام بالأسلحة. وعلى الرغم من خطورة ذلك الطريق، كونه هدفاً دائماً للغارات الجوية الأميركية الكثيفة. تولّت الفيتناميات الشمالية أدواراً بارزة في إصلاح ممراته القائمة وإنشاء ممرات جديدة لتوسيع شبكاته، وساهمن في نقل الإمدادات العسكرية من خلاله مثل الأسلحة الخفيفة والمدفعية الثقيلة والطعام والمواد اللوجستية، فضلاً عن عملهن مرشدات للجنود ومراقبات على الممرات، كما عملن على إزالة القنابل والألغام وتقديم المُساعدات الطبية والقيام بالإسعاف الأولي للجنود المصابين. اليوم يوجد ضريح في موقع تقاطع دونغ لوك (Dong Loc intersection)، وهو تقاطع استراتيجي مهم في بداية ممر هو شي منه، لعشرة مُتطوّعات شابات تطوعن للقيام بالأنشطة اللوجستية، قُتلن بغارة نفذّتها طائرة أميركية من طراز (B-52) في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٦٨ في تقاطع دونغ لونغ. (Hanyok, 2002, p. 94).

قدّمت النساء الفيتناميات الديمقراطيات مُساهمة كبيرة في جهود التجسس، إذ أشارت ورقة بحثية نشرتها مجلة الاستخبارات والأمن القومي (Intelligence and National Security) عام ١٩٩٨ إلى إن تصوير النساء الفيتناميات كجواسيس أمر نادر في

المُذكّرات أو الخيال أو حتى الأفلام، ولكن النساء الفيتناميات الديمقراطيات كنّ بالفعل مفتاح النصر، إذ كانت لهن مُشاركة فعّالة في عمليات التجسس ونقل المعلومات من خلال الأسواق، أي من خلال التنكّر بهيئة بائعات أو مُشتريات لنقل المعلومات، كما عملن على تجنيد المُراهقات للتنصت على عائلاتهن، والتسلّل إلى القواعد العسكرية ووسائل أخرى مثل الإغواء والوصول إلى الضُبّاط الأميركيين من خلال العمل نادلات في الحانات التي يرتادها الجنود والضبّاط الاميركيين(Sandra C. Taylor, 1998, p. 65).

عملت مجموعة من النساء في تقديم الخدمات الطبية، فقد خدمن العديد منهن في الصليب الأحمر ومنظمات الإغاثة الدولية والإنسانية أو غيرها من المنظمات الإنسانية، وأكّدت طبيبة فيتنام تُدعى دانغ ثوي ترام (dang Thuy Tram)، عملت على ممر هو شي منه، في مُذكراتها التي حملت اسم "الليلة الماضية حلمت بالسلام" على دور المرأة الفيتنامية الشمالية في المجال الطبي، فقد قدمن الإسعافات وقامن بالعمليات الطبية العاجلة لمختلف الجرحى والعديد من الإصابات المُروّعة (Devarennes, 2019, pp. 113-114) (Tram, 2007, p. 142). كما أشارت مُمرضة تدعى لي ثي داو (Li Thi Dao)، تطوّعت ضمن صفوف جبهة التحرير الوطنية منذ الخامسة عشرة من عمرها، الى تطوع عدد كبير من الممرضات في الحرب العديد من النساء في الحرب (Hunt, 2010, p. 176) (Tram, 2007, p. 122)(Devarennes, 2019, pp. 114-115) .

كانت العديد من النساء الفيتناميات الديمقراطيات مخلصات للحرب إلى الحد الذي جعلهن يبدأن العمل كممرضات ثم ينتقلن إلى الجيش بعد ذلك، وعلى سبيل المثال، بدأت السيدة هوانغ ثي خان (Hoang thi Khan)، نائبة رئيس الاتحاد العام للعمال في فيتنام، العمل كممرضة في حرب فيتنام، وبعد أن تكبدت جبهة التحرير الوطني خسائر فادحة في هجوم التيت [٩] (Tet Offensive) عام ١٩٦٨، ساعدت خان في تجنيد النساء لتشكيل قوة حرب عصابات من شأنها أن تساهم في الثورة، ثم أصبحت في نهاية المطاف جزءًا من القوات الخاصة كعميل سري (Taylor, 2014, p. 176) (Hunt, 2010, p. 175).

[٩] هجوم التيت: هو هجوم مفاجئ أطلقته فيتنام الديمقراطية في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٦٨، بالتزامن مع الاحتفالات بأعياد الربيع، على مدينة سايغون وجنوب فيتنام، بالاعتماد على (٧٠) ألف مقاتل من قوات الجيش الشعبي الفيتنامي وقوات الفيت كونغ، بهدف تحقيق نصر عسكري سريع وحاسم لإنهاء الحرب الفيتنامية بدلاً من الاعتماد على الحرب طويلة الأمد، وتدمير جيش جمهورية فيتنام وإثارة السخط والتمرد بين سكان فيتنام الجنوبية، وقد أسفر عن السيطرة على عواصم أكثر من (٥٠) مقاطعة فيتنامية بينها مدينة هوي العاصمة القديمة لوسط فيتنام، والسيطرة على (٥) طوابق من السفارة الأميركية في سايغون والمقر العام لهيئة الأركان الفيتنامية الجنوبية الأميركية المشتركة، وإلحاق خسائر كبيرة بالقوات الأميركية والفيتنامية الجنوبية (علوان، ٢٠٢٤، صفحة ١٥٦).

كانت هناك العديد من الأمثلة على شجاعة النساء في الحرب، فقد ذكر هو شي منه في كلمته التي ألقاها في الذكرى السنوية لاتحاد النساء الفيتناميات في التاسع عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٦ الى: "**إن الحركات النسائية هي حركات وطنية عاطفية اجتذبت عدداً كبيراً من النساء في شمل وجنوب فيتنام للمشاركة في المنافسة في الإنتاج والخدمة القتالية والقتال المباشر، وقدّمت النساء مُساهمة كبيرة في الحرب ضد العدو الأمريكي والخلاص الوطني للشعب بأكمله**" (Minh, 2011, p. 173). كما أشارت وزارة الدفاع الوطني الفيتنامية الى تشكيل خمس مجموعات نسائية خلال الحرب، تمّ تكريم (٣٢٧) منه بلقب "**بطل القوات المسلّحة الشعبية وبطل العمل أثناء حرب المقاومة**". فضلاً عن ذلك، فقد كرّم الحزب الشيوعي الفيتنامي عام ١٩٩٠ نحو (١٣٩) ألف امرأة من البطلات الفيتناميات اللاتي شاركن في الحرب (Thịnh, 2020, p. 6).

الخاتمة

حاربت الفيتناميات الديمقراطيات جنباً إلى جنب مع نظرائهنّ من الرجال من اجل إعادة توحيد فيتنام، وشاركن القوات الفيتنامية بأنواعها في تحقيق النصر النهائي عام ١٩٧٥، وهو درس من المُمكن الإفادة منه في إبراز الأدوار الفعّالة التي تستطيع النساء تولّيها خارج أُطر الأدوار التقليدية الموكلة اليها، إذا ما توفرت لها الظروف الملائمة ووجدت الدعم اللازم.

إن تلك المُشاركة استندت على القواعد الأساس التي وضعها هو شي منه لتعزيز مكانة المرأة في المجالات كافة، من خلال القوانين والاصلاحيات الدستورية، ومن خلال المفاهيم الشيوعية التي ساوت بين جميع أفراد المجتمع في الظروف كافة.

حققت النساء الفيتناميات غايتهن من المُشاركة في الحرب بإعادة التوحيد، وهي الغاية التي جمعت أغلب الفيتناميين آنذاك، وأثبتن جدارتهن في المُساهمة في الجوانب السياسية والاجتماعية والحربية، لا سيّما في ظل المفاهيم الدينية والاجتماعية التي جعلت منهنّ مُواطنات من الدرجة الثانية. إلان إن تلك المُشاركة فرضت ظروفاً صعبة عن النساء، بفقدان أسرهنّ واراضيهنّ وتحمّل شتى أنواع مخاطر الحرب.

قائمة المصادر

1. Barton, L. (2018). Behind the Scenes, in the Forefront: Vietnamese Women in War and Peace. *Asian Network Exchange*, *25*(1), 44.
2. *Complete Party Document* (Vol. 2). (1998). Hanoi: National politics Publisher.
3. Devarennes, K. (2019). North Vietnamese Women in War: Redefining Victory and Gender Roles. *The Forum: Journal of History*, *11*(1). Retrieved from https://digitalcommons.calpoly.edu/forum/vol11/iss1/12/
4. Frazier, J. M. (2012). Collaborative Efforts to End the War in Viet Nam: The Interactions of Women Strike for Peace, the Vietnamese Women's Union, and the Women's Union of Liberation, 1965–1968. *Peace and change*, *37*(3), 342.
5. Guillemot, F. (2009). Death and Suffering at First Hand: Youth Shock Brigades during the Vietnam War (1950-1975). *Journal of Vietnamese Studies*, 117. Retrieved from https://shs.hal.science/halshs-00363082
6. Guillemot, François. (2009). Death and Suffering at First Hand: Youth Shock Brigades during the Vietnam War (1950-1975). *Journal of Vietnamese Studies*, 117. Retrieved from https://shs.hal.science/halshs-00363082
7. Hanyok, R. J. (2002). *Spartans in Darkness.* Washington: D.C.
8. Herman, E. D. (2017, june 6). The Women Who Fought for Hanoi. *New York Times*. Retrieved from https://www.nytimes.com/2017/06/06/opinion/vietnam-war-women-soldiers.html
9. Hunt, M. (2010). *A Vietnam War Reader: A Documentary History from American and Vietnamese Perspectives.* University of North Carolina Press: North Carolina.
10. Jessica M., Frazier. (2012). "Collaborative Efforts to End the War in Viet Nam: The Interactions of Women Strike for Peace, the Vietnamese Women's Union, and the Women's Union of Liberation 1965-1968. *Peace & Change 37*, *37*(3), 342.
11. Mao Lin. (2004). *China and the Escalation of the Vietnam War: January to July 1965.* Georgia: The University of Georgia.
12. Mckeon, L. (2012, November 28). *A Woman's War: Talking with Elizabeth Herman*. Retrieved from The Nation. com: https://www.thenation.com/article/archive/womans-war-talking-elizabeth-herman/
13. Minh, H. C. (2011). *Ho Chi Minh: Complete* (Vol. 15). Hanoi: Truth National Politics Publisher.

14. Sandra C. Taylor. (1998). Long-Haired women, short-haired spies: Gender, espionage, and America's war in Vietnam. *Intelligence and National Security, 13*(2), 65.
15. Su, P. (2013). *Women of the Vietnam War: Fighting for the revolution.* Fullerton: California State University.
16. Taylor, S. C. (2014). *The Long-Haired Warriors," In the War that Never Ends.* Lexington: The University Press of Kentucky.
17. Thịnh, Đ. T. (2020). Vietnamese women - glorious journeys under the outstanding leadership flag of the Communist Party. *Organ of Political Theory of Vietnam Communist Party's Central Committee*, 3.
18. Tram, D. T. (2007). *Last Night I Dreamed of Peace.* New York: Three Rivers Press.
19. *Women in the Vietnam War*. (2020, March 5). Retrieved from History.Com: https://www.history.com/topics/vietnam-war/women-in-the-vietnam-war

٢٠. الشويلي، نعيم كريم عجيل .(1997) *.القضية الفيتنامية والموقف الفرنسي منها ١٩٤٥-١٩٥٤* .البصرة: كلية التربية- جامعة البصرة.

الفيتنامية، وزارة الخارجية .(1980) *.الحقيقة حول العلاقات الفيتنامية الصينية* .بيروت: دار الفارابي.

٢١. الكناني، ل. م .(2004) *.سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا: "دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥* ."بغداد: كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

٢٢. الجباوي، سُرى أسعد عبد الكريم الجباوي .(2015) *.ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتّحدة الأميركية .(1969 – 1937)* بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل.

٢٣. البياتي، سها عادل عثمان .(2014) *.ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين .(1921- 1976)*بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل.

٢٤. هريدي، صلاح احمد .(2010) *.تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر* . الاسكندرية.

٢٥. عبد الوهاب الكيالي وآخرون .(1979) *.موسوعة السياسة. الجزء الرابع*، بيروت: مؤسسة السياسة.

٢٦. علوان، سجاد حسن .(2024) *.سياسة الصين الشعبية تجاه فيتنام ١٩٤٩-١٩٧٩* . بغداد: جامعة بغداد – كلية الآداب.

٢٧. فيّاض، علي .(1990) *.التجربة العسكرية الفيتنامية* .نيقوسيا: مؤسسة عيبال للدراسات والنشر.

٢٨. مروة يحيى حسين .(2023) *.دور هوشي منه في المقاومة الفيتنامية حتى عام ١٩٦٩* .بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل.

٢٩. مشّاي، صلاح خلف .(2021). سياسة الصين تجاه القضية الفيتنامية ١٩٤٩ – ١٩٧٥. *المؤتمر العلمي الدولي الأول لقسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية وجامعة واسط وكلية التربية – جامعة ميسان*. بابل: جامعة بابل.

Vietnamese Women's Participation in the Vietnam War 1964-1975

Dr. Sajjad Hasan Alwan (PhD)

Abstract

The participation of Vietnamese women in the Vietnam War has not received the attention it deserves. This research paper, presented to the conference of the Department of History/College of Arts - University of Baghdad, held on April 25, 2024, provides a comprehensive overview of the participation of North Vietnamese women in providing military and logistical support during the years of the Vietnam-American War (1964-1975). It shows the belief of Ho Chi Minh, the leader of the Vietnamese national movement, and the Hanoi government in democratic Vietnam, in the ability of North Vietnamese women to assume many new roles that were unfamiliar to Vietnamese society, as well as the factors that led to the involvement of women in the war and the reasons why women welcomed that role.

Key Words: Vietnam war, women, Ho chi minh, Women with long hair.